



تقريب

# الحقيقة الواسطة

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية

(ت ٧٢٨هـ)

إعداد

د. محمد بن عبدالله الهبدان

عضو رابطة علماء المسلمين



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جميع الحقوق محفوظة

اسم الكتاب:	تقريب العقيدة الواسطية.
المؤلف:	د. محمد بن عبدالله الهبدان.
مقاس الصفحة:	١٧ × ٢٤ سم.
عدد الصفحات:	(٧٠) صفحة.
الطبعة:	الأولى ١٤٣٨ هـ.
رقم الإيداع الدولي:	( ) .

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:  
فهذا تقريب ميسر لمتن العقيدة الواسطية قصدت به أن يكون خطوة لفهم هذه  
العقيدة قبل الدخول في شرحها وتفصيلها فيكون كالتوطئة لطالب العلم يستوعب  
من خلالها أصول هذه العقيدة ثم يدخل بعد ذلك في التفصيل، ويتلخص عملي في  
الكتاب على نحو مما يلي:

- ١- اعتمدت على نسخة الشيخ علوي السقاف لأنه اعتمد على اثني عشر نسخة خطية  
كان من ضمنها نسخة قرئت على المؤلف -شيخ الإسلام- رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٢- وضعت عناوين توضح المقصود وجعلتها بين معكوفتين وباللون الأحمر.
- ٣- رتبت الكتاب ترتيباً تسلسلياً يمكن من خلالها معرفة تفاصيل المسائل والنقاط  
المهمة فيها.
- ٤- علقت على ما يلزم التعليق عليه لتوضيح عبارة ونحوها.
- ٥- جعلت باللون الأحمر على الشاهد في الآيات والأحاديث إذا احتاج الأمر لذلك.  
أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل نافعا صوابا وأن يبارك فيه كما بارك في أصله  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

د. محمد بن عبدالله الهبدان

عضو رابطة علماء المسلمين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ  
بِاللَّهِ شَهِيدًا،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا،  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا.  
أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا..

### [أركان الإيمان الستة]

اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

وَهُوَ الْإِيمَانُ:

بِاللَّهِ،

وَمَلَائِكَتِهِ

وَكُتُبِهِ،

وَرُسُلِهِ،

وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ،

وَالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

## [الركن الأول: الإيمان بالله]

### [مذهب أهل السنة في أسماء الله وصفاته إجمالاً]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ:

[١] الْإِيمَانُ: بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ<sup>(١)</sup>؛

### [كيفية إيمان أهل السنة بصفات الله تعالى]

مِنْ غَيْرِ: تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ: تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ<sup>(٢)</sup>.

[٢] بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿٣﴾.

[٣] فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ: مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ،

[٤] وَلَا يُحَرِّفُونَ: الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ،

[٥] وَلَا يُلْحِدُونَ<sup>(٤)</sup>: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ،

[٦] وَلَا يُكَيِّفُونَ وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛

(١) ينبغي أن يقال (وسمى به نفسه) لكن المؤلف ذكر الصفة فقط إما لأنه ما من اسم إلا ويتضمن

صفة أو لأن الخلاف في الأسماء خلاف ضعيف قاله ابن عثيمين في شرحه على الواسطية

(٧٣/١)

(٢) التحريف: تفسير النص بالمعنى الباطل، والتعطيل: نفي للمعنى الذي دل عليه الدليل،

والتكليف: أن يجعل للصفات كنهه، والتمثيل: أن يقال أن صفات الله مثل صفات المخلوقين.

(٣) سورة الشورى آية: ١١.

(٤) الإلحاد: أي الميل بها عما يجب فيها.

لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

لَا سَمِيَّ لَهُ،

وَلَا كُفَّاءَ لَهُ،

وَلَا نِدَاءَ لَهُ،

وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ؛

### [سبب وجوب قبول ما دل عليه القرآن من صفات الله]

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ:

- أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ،

- وَأَصْدَقُ قِيلاً،

- وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ.



## [الركن الثاني: الإيمان بالرسول]

ثُمَّ رُسُلُهُ: صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ؛

بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ،

وَهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴿١﴾؛

فَسَبَّحَ نَفْسَهُ: عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ،

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ: لِسَلَامَةٍ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

## [الجمع بين النفي والإثبات في الأسماء والصفات]

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ: بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ (٢).

(١) سورة الصافات آية: ١٨٠-١٨٢.

(٢) أفادك هذا أن صفات الله قسمان: صفات ثابتة، وصفات منفية. والغالب أن النفي مجمل والإثبات مفصل، والنفي لأبد فيه من إثبات كمال ضده فإذا نفيت عن الله الموت فتثبت كمال الحياة.

## [التزام أهل السنة بما جاءت به الرسل في الأسماء والصفات]

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

## [الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه]

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ<sup>(٢)</sup>:

مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٣﴾﴾<sup>(٣)</sup>

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾﴾، أَي:

(١) في باب العقائد؛ لأن عقائدهم واحدة.

(٢) أي: التي تقدمت وهي قوله: (وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات)

(٣) سورة الإخلاص آية: ١-٤.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٥٥.



لا يُكْرَهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ. ولهذا كَانَ مَنْ قرأ هذه الآية في ليلةٍ :

- لم يَزَلْ عليه من الله حافظٌ
- ولا يقربُهُ شيطانٌ حتى يُصبحَ.

### [صفة الحياة ونفي الموت]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (١).

### [صفة الأولوية والآخرية والظاهرية والباطنية]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢).

### [صفة العلم والحكمة والخبرة]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣)،

وهو **الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** (٤).

(١) سورة الفرقان آية: ٥٨.

(٢) سورة الحديد آية: ٣. وقد فسرها النبي ﷺ كما جاء في صحيح مسلم (٤٨٩٤) وفيه: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء».

(٣) سورة التحريم آية: ٢.

(٤) سورة التحريم آية: ٣.

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>.  
 ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ  
 وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>،  
 ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

### [صفة القدرة]

وَقَوْلُهُ: ﴿لِنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٤)</sup>،

### [صفة الرزق والقوة والمتانة]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾<sup>(٥)</sup>.

### [صفة السمع والبصر]

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة سبأ آية: ٢.

(٢) سورة الأنعام آية: ٥٩.

(٣) سورة فاطر آية: ١١.

(٤) سورة الطلاق آية: ١٢.

(٥) سورة الذاريات آية: ٥٨. المتين: شديد القوة والقدرة.

(٦) سورة الشورى آية: ١١.

(٧) سورة النساء آية: ٥٨.

## [ صفة المشيئة ]

وَقَوْلُهُ ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (١) .  
 وَقَوْلُهُ: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۗ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٢) .

## [ صفة الإرادة ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ أَجَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ عَيْرُ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (٣) ،  
 وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۗ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٤) .

(١) سورة الكهف آية: ٣٩ .

(٢) سورة البقرة آية: ٢٥٣ .

(٣) سورة المائدة آية: ١ .

(٤) سورة الأنعام آية: ١٢٥ .

## [صفة المحبة]

- وَقَوْلُهُ: ﴿وَاحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)،  
﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٢).  
﴿فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الِّمْتَقِينَ﴾ (٣)،  
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٤).  
وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (٥)،  
وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْمُوسٍ﴾ (٦).  
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٧).

## [صفة الرضا]

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (٨).

(١) سورة البقرة آية: ١٩٥.

(٢) سورة الحجرات آية: ٩.

(٣) سورة التوبة آية: ٧.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢٢.

(٥) سورة المائدة آية: ٥٤.

(٦) سورة الصف آية: ٤.

(٧) سورة آل عمران آية: ٣١.

(٨) سورة المائدة آية: ١١٩.

## [ صفة الرحمة ]

وَقَوْلِهِ <sup>(١)</sup>: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ <sup>(٢)</sup>،

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ <sup>(٣)</sup>،

﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ <sup>(٤)</sup>،

وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ <sup>(٥)</sup>.

## [ صفة الحفظ والرحمة ]

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ <sup>(٦)</sup>.

## [ صفة الغضب ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِيبٌ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ﴾ <sup>(٧)</sup>.

(١) في نسخة: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾ سورة البروج آية: ١٤.

(٢) سورة النمل آية: ٣٠.

(٣) سورة غافر آية: ٧.

(٤) سورة الأحزاب آية: ٤٣.

(٥) سورة الأنعام آية: ٥٤.

(٦) سورة يوسف آية: ٦٤.

(٧) سورة النساء آية: ٩٣.

## [ صفة السخط ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (١)،

## [ صفة الأسف ]

وقوله: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا أُنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْتَهُمْ ﴾ (٢)،

## [ صفة الكره ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ أُنْعَائِهِمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ (٣)،

## [ صفة المقت ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٤).

(١) سورة محمد آية: ٢٨.

(٢) سورة الزخرف آية: ٥٥. والأسف له معنيان أحدهما: الغضب وهذا جائز على الله والدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا أُنْقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] أي أغضبونا. والثاني: الحزن وهذا لا يجوز على الله، ولا يصح أن يوصف به لأن الحزن صفة نقص والله منزّه عن النقص. قاله ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) سورة التوبة آية: ٤٦.

(٤) سورة الصف آية: ٣.

## [صفة الإتيان والمجيء]

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(١)</sup>،

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِمْتِنَانُهَا﴾<sup>(٢)</sup>،

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا ﴿١١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾<sup>(٣)</sup>،

﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنَزَلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾<sup>(٤)</sup>.

## [صفة الوجه]

وَقَوْلُهُ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٥)</sup>،

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة آية: ٢١٠.

(٢) سورة الأنعام آية: ١٥٨.

(٣) سورة الفجر آية: ٢١-٢٢.

(٤) سورة الفرقان آية: ٢٥ ووجه ذكر المؤلف هذه الآية من أدلة مجيء الله مع أنه ليس في الآية ذكر المجيء: أن تشقق السماء بالغمم وتنزل الملائكة إنها يكونان عند مجيء الله للقضاء بين عباده فيكون من باب الاستدلال بأحد الأمرين على الآخر لما بينهما من التلازم.

(٥) سورة الرحمن آية: ٢٧.

(٦) سورة القصص آية: ٨٨.

## [ صفة اليدين ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ﴾ (١)،  
 ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوْلَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (٢).

## [ صفة العينين ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٣)،  
 وقوله: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَلْوَجِ وُدُسْرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴾ (٤)،  
 ﴿ وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ (٥).

## [ صفة السمع ]

وَقَوْلُهُ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (٦).  
 وَقَوْلُهُ: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ (٧).

(١) سورة ص آية: ٧٥.

(٢) سورة المائدة آية: ٦٤.

(٣) سورة الطور آية: ٤٨.

(٤) سورة القمر آية: ١٣-١٤. الثنية والجمع في صفة العين لله تعالى لا منافاة بينها؛ لأن المقصود بالجمع هنا التعظيم وهو لا ينافي الثنية، قاله ابن عثيمين رحمه الله.

(٥) سورة طه آية: ٣٩.

(٦) سورة المجادلة آية: ١.

(٧) سورة آل عمران آية: ١٨١.



﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (١).

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٢).

## [صفة الرؤية]

﴿الرَّيِّعُ لِمَّا بَانَ اللَّهُ يَرَى﴾ (٣).

﴿الَّذِي يَرَىٰ رَبَّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدَيْنِ﴾ (٤)،

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥).

(١) سورة طه آية: ٤٦ .

(٢) سورة الزخرف آية: ٨٠ .

(٣) سورة العلق آية: ١٤ . قال ابن تيمية في الفتاوى (٦ / ٥١٠): (أجمع سلف الأمة وأئمتها على أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم في الآخرة ؛ يرونه عيانا كما يرون الشمس والقمر). ورؤية الله لا تقع لأحد في الدنيا قال ابن تيمية في الفتاوى (٣ / ٣٨٩): (كل من ادعى أنه رأى ربه بعينه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة ؛ لأنهم اتفقوا جميعهم على أن أحداً من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت).

(٤) سورة الشعراء آية: ٢١٨-٢١٩ .

(٥) سورة التوبة آية: ١٠٥ .

## [صفة المكر والكيد لله تعالى على ما يليق به<sup>(١)</sup>]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾<sup>(٢)</sup>،<sup>(٣)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُومٌ مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾<sup>(٥)</sup> وَأَكِيدُ كَيْدًا<sup>(٥)</sup>.

## [صفة العفو والقدرة والمغفرة والرحمة]

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ بُدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) لا يجوز وصف الله بها وصفًا مطلقًا لأنها عند الإطلاق تحتل المدح والذم والله سبحانه منزّه عن الوصف بما يحتمل الذم. فلا بد من التقييد بأن يوصف الله بها على وجه تكون مدحًا لا يحتمل الذم كإثبات الحق وإبطال الباطل فهذا جائز لأنه يدل على كمال الله. كما لا يجوز أن يشتق من هذه الصفات أسماء لله فيقال: الماكر والكائد؛ لأن أسماء الله الحسنى لا تحتل الذم بأي وجه.

(٢) سورة الرعد آية: ١٣. قال مجاهد: شديد القوة.

(٣) في بعض النسخ زيادة في هذا الموضع: وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَكْرُومٌ مَكْرًا وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

(٤) سورة النمل آية: ٥٠.

(٥) سورة الطارق آية: ١٥-١٦.

(٦) سورة النساء آية: ١٤٩.

(٧) سورة النور آية: ٢٢.

## [ صفة العزة ]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾<sup>(١)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.



---

(١) سورة المنافقون آية: ٨.

(٢) سورة ص آية: ٨٢.

## [ من نصوص الصفات السلبية ]

### [ نفي المثل والكفو ]

وَقَوْلُهُ: ﴿بَارِكْ أَسْمَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(١)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرِّ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>،

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

### [ نفي الندِّ والشريك والولد عن الله تعالى ]

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>،

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ

وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الرحمن آية: ٧٨. والشاهد في الآية قوله ( تبارك ) تبارك: هذه الكلمة تدل على التنزيه والتقديس، تبارك: معناها تقديس وتعالى عن كل النقائص والعيوب من الشركاء والأنداد والأولاد.. قاله الشيخ عبدالرحمن البراك في شرحه للواسطية.

(٢) سورة مريم آية: ٦٥.

(٣) سورة الإخلاص آية: ٤.

(٤) سورة البقرة آية: ٢٢.

(٥) سورة البقرة آية: ١٦٥.

(٦) سورة الإسراء آية: ١١١. نفي الولي عنه من الذل يتضمن كمال عزه وقهره ونفي الولي هنا لا

ينافي إثباته في موضع آخر كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧]. لأن الولي المنفي

هو الولي الذي سببه الذل، أما الولي بمعنى الولاية فليس بمنفي.

وقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١).

وقوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (١) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ، نَقْدِيرًا﴾ (٢)،

وقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١) عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣).

وقوله: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤).

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ (٥).

(١) سورة التغابن آية: ١. الشاهد قوله: (يسبح لله) ففيه تنزيه الله عز وجل عن النقص ومنها الشريك، كما أن فيها إثبات الكمال له في الصفات.

(٢) سورة الفرقان آية: ١-٢.

(٣) سورة المؤمنون آية: ٩١-٩٢.

(٤) سورة النحل آية: ٧٤.

(٥) سورة الأعراف آية: ٣٣.

## [صفة الاستواء]

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>(١)</sup>.  
﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾<sup>(٢)</sup> في ستة مواضع.

## [صفة العلو]

وَقَوْلُهُ: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَى﴾<sup>(٤)</sup>،  
﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٥)</sup>،

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>(٦)</sup>،

وقوله تعالى: ﴿يَلْهَمَنُ ابْنَ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾<sup>(٣٦)</sup> ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾<sup>(٧)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾<sup>(١٦)</sup> ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة طه آية: ٥. معنى استواء الله على عرشه علوه واستقراره عليه.

(٢) سورة الأعراف آية: ٥٤.

(٣) الفرق بين الاستواء والعلو: أن العلو من صفات الذات والاستواء من صفات الأفعال، فعلو الله على خلقه وصف لازم لذاته، والاستواء فعل من أفعاله سبحانه يفعلُه - سبحانه وتعالى - بمشيئته وقدراته إذا شاء ولذا قال فيه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ [البقرة: ٢٩] وكان ذلك بعد خلق السموات والأرض. قاله الشيخ صالح الفوزان في شرح الواسطية.

(٤) سورة آل عمران آية: ٥٥.

(٥) سورة النساء آية: ١٥٨.

(٦) سورة فاطر آية: ١٠.

(٧) سورة غافر آية: ٣٦-٣٧.

(٨) سورة الملك آية: ١٦-١٧.

## [صفة المعية]

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١)،

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢)،  
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (٣)،

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (٤)،  
وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٥).

﴿وَأَصْبِرْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦).  
وَقَوْلُهُ: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٧).

(١) سورة الحديد آية: ٤. وهذا محل الشاهد من الآية الكريمة ففيه إثبات المعية العامة.

(٢) المجادلة آية: ٧. الشاهد: أن فيها إثبات معية الله لخلقها، وهي معية عامة مقتضاها الإحاطة والعلم بجميع أعمالهم.

(٣) سورة التوبة آية: ٤٠. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات المعية الخاصة بالمؤمنين التي مقتضاها النصر والتأييد.

(٤) سورة طه آية: ٤٦. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات المعية الخاصة في حق الله تعالى لأوليائه بالنصر والتأييد.

(٥) سورة النحل آية: ١٢٨. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات معية الله للمتقين والمحسنين.

(٦) سورة الأنفال آية: ٤٦. والشاهد من الآية: أن فيها إثبات معية الله للصابرين على طاعته والمجاهدين في سبيله.

(٧) سورة البقرة آية: ٢٤٩. ما يستفاد من مجموع الآيات السابقة: أفادت إثبات المعية، وأنها نوعان: =

## [صفة الكلام] <sup>(١)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ <sup>(٢)</sup>،

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ <sup>(٣)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ <sup>(٤)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ <sup>(٥)</sup>.

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ <sup>(٦)</sup>،

النوع الأول: معية عامة كما في الآيتين الأوليين، ومقتضى هذه المعية إحاطته سبحانه بخلقه وعلمه بأعمالهم خيرها وشرها ومجازاتهم عليها.

النوع الثاني: معية خاصة بعباده المؤمنين ومقتضاها النصر التأييد والحفظ، وهذا النوع تدل عليه الآيات الخمس الباقية.

(١) قول أهل السنة في كلام الله أنه صفة من صفاته لم يزل ولا يزال يتكلم بكلام حقيقي يليق به يتعلق بمشيئته بحروف وأصوات مسموعة لا يماثل أصوات المخلوقين يتكلم بما شاء ومتى شاء وكيف شاء.

(٢) سورة النساء آية: ٨٧.

(٣) سورة النساء آية: ١٢٢.

(٤) سورة المائدة آية: ١١٦.

(٥) سورة الأنعام آية: ١١٥.

(٦) سورة النساء آية: ١٦٤.



﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ (١)،

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ (٢)،

﴿ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ (٣)،

وقوله: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ اتَّبِعْ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤)،

﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (٥)،

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٦).

﴿ وَيَوْمَ نُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٧).

## [القرآن كلام الله]

وقوله: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ﴾ (٨)،

﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴾ (٩)،

(١) سورة البقرة آية: ٢٥٣.

(٢) سورة الأعراف آية: ١٤٣.

(٣) سورة مريم آية: ٥٢.

(٤) سورة الشعراء آية: ١٠.

(٥) سورة الأعراف آية: ٢٢.

(٦) سورة القصص آية: ٦٢.

(٧) سورة القصص آية: ٦٥.

(٨) سورة التوبة آية: ٦.

(٩) سورة البقرة آية: ٧٥.

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَ﴾ (١)،  
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (٢)،  
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَمُضُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٣).

## [القرآن منزل غير مخلوق]

- وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ (٤)،  
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعَةً مُّصَدَّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٥).  
 ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَزَّلُ﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ  
 بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ  
 لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿٦﴾.

(١) سورة الفتح آية: ١٥.

(٢) سورة الكهف آية: ٢٧.

(٣) سورة النمل آية: ٧٦.

(٤) سورة الأنعام آية: ٩٢.

(٥) سورة الحشر آية: ٢١.

(٦) سورة النحل آية: ١٠١-١٠٣.

## [إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجُوهٌ يُؤْمِنُونَ أَنْصُرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(١)</sup>،

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>،

وَقَوْلُهُ: ﴿هُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ

مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَىٰ مِنْهُ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

## [الإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ]

ثُمَّ سُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَفْسِرُ الْقُرْآنَ،

وَيُبَيِّنُهُ،

وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ

بِالْقَبُولِ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.. مِثْلُ:

(١) سورة القيامة آية: ٢٢-٢٣.

(٢) سورة المطففين آية: ٢٣.

(٣) سورة يونس آية: ٢٦.

(٤) سورة ق آية: ٣٥.

## [صفة النزول]<sup>(١)</sup>.

قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»<sup>(٢)</sup>.

## [صفة الفرح]

وَقَوْلِهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَأْسِهِ» الحديث<sup>(٣)</sup>.

## [صفة الضحك والعجب]<sup>(٤)</sup>

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ»<sup>(٥)</sup>.  
وَقَوْلُهُ ﷺ: «عَجَبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَرْلِينَ قَنْطِينًا، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ»<sup>(٦)</sup>.

(١) ومعنى النزول عند أهل السنة أنه ينزل بنفسه سبحانه نزولاً حقيقياً يليق بجلاله ولا يعلم كيفيته إلا هو.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) من حديث أبي هريرة.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري (٦٣٠٩) من حديث أنس، ومسلم (٢٧٤٤) واللفظ له، من حديث أبي هريرة.

(٤) العجب ثابت لله تعالى، والممتنع على الله من العجب هو ما كان سببه الجهل بطرق المتعجب منه لأن الله لا يخفى عليه شيء، أما العجب الذي سببه خروج الشيء عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه فإن ذلك ثابت لله.

(٥) رواه البخاري (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) في بقية النسخ (حديث حسن) والحديث رواه أحمد (١١ / ٤)

## [صفة القدم]

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَيْهَا قَدَمُهُ؛ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ»<sup>(١)</sup>.

## [صفة النداء والصوت والكلام لله تعالى]

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَدَمَ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تُرْجَمَانٌ»<sup>(٣)</sup>.

## [علو الله على خلقه واستوائه على عرشه]

وَقَوْلُهُ فِي رُفِيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتَكِ فِي السَّمَاءِ؛ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اِعْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزَلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجْعِ؛ فَيَبْرَأُ»<sup>(٤)</sup>.

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) متفق عليه؛ رواه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨)

(٢) متفق عليه؛ رواه البخاري (٤٧٤١) ومسلم (٢٢٢).

(٣) رواه البخاري (٧٤٤٣) ومسلم (١٠١٦).

(٤) حديث حسن، رواه أبو داود (٣٨٩٢).

(٥) حديث صحيح، رواه البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.  
وَقَوْلُهُ لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ  
اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

### [ معية الله تعالى خلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه ]

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ»<sup>(٣)</sup>؛ فَلَا يَبْصُرَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ،  
وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ»<sup>(٤)</sup>.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا  
وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزَّلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ

(١) حديث حسن، رواه أبو داود (٤٧٢٥) والترمذي (٣٣٢٠).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧) وفي بعض النسخ زيادة في هذا الموضع: "وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ  
تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ".

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٠٢/٥): (ولا يحسب الحاسب أن شيئاً من ذلك يناقض بعضه بعضاً ألبتة؛ مثل أن يقول القائل: ما في الكتاب والسنة من أن الله فوق العرش يخالفه الظاهر من قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. وقوله ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ» ونحو ذلك فإن هذا غلط. وذلك أن الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤]. فأخبر أنه فوق العرش يعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا.

(٤) متفق عليه، رواه البخاري (٤٠٦) ومسلم (٥٤٧)

بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، إِقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ»<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلِهِ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِي رَاحِلَتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

### [رؤية المؤمنين لربهم]

وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ البُدرِ، لَا تُصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا»<sup>(٣)</sup>.

### [منهج أهل السنة في الصفات التي وردت في السنة]

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُحْرَبُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُحْرَبُ بِهِ:

- فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛
- كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ،

(١) رواه مسلم (٢٧١٣)

(٢) متفق عليه؛ رواه البخاري (٤٢٠٥) ومسلم (٢٧٠٤)

(٣) متفق عليه؛ رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣)

## [وسطية أهل السنة والجماعة]

بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ،

كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ.

فَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُسَبِّهَةِ (١).

وَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ أَعْمَالِ اللَّهِ: بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ (٢).

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ: بَيْنَ الْمُرْجئةِ وَالْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ (٣).

وَفِي بَابِ الْإِيمَانِ وَالذِّينِ: بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَبَيْنَ الْمُرْجئةِ وَالْجَهْمِيَّةِ (٤).

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ (٥).

(١) لأن أهل التعطيل ينكرون صفات الله وأهل التمثيل يثبتونها مع التمثيل وأهل السنة يثبتونها بلا تمثيل.

(٢) لأن الجبرية يثبتون قضاء الله في أفعال العبد ويقولون: إنه مجبر لا قدرة له ولا اختيار والقدرية ينكرون قضاء الله في أفعال العبد ويقولون: إن العبد قادر مختار لا يتعلق فعله بقضاء الله وأهل السنة يثبتون قضاء الله في أفعال العبد ويقولون: إن له قدرة واختياراً أو دعها الله فيه متعلقين بقضاء الله.

(٣) لأن الوعيدية يقولون: فاعل الكبيرة مخلد في النار والمرجئة يقولون: لا يدخل النار ولا يستحق ذلك وأهل السنة يقولون: مستحق لدخول النار دون الخلود فيها.

(٤) لأن المرجئة يسمون فاعل الكبيرة مؤمناً كامل الإيمان والمعتزلة والحرورية يسمونه غير مؤمن لكن المعتزلة يقولون: لا مؤمن ولا كافر في منزلة بين منزلتين والحرورية يقولون: إنه كافر، وأهل السنة يقولون: إنه مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيانه فاسق بكبيرته.

(٥) لأن الروافض بالغوا في حب آل النبي ﷺ وغلوا فيهم حتى أنزلوهم فوق منزلتهم والخوارج يغيضونهم ويسبونهم وأهل السنة يحبون الصحابة جميعهم وينزلون كل واحد منزلته التي يستحقها من غير غلو ولا تقصير.



## [ لا تنافي بين استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه ]

وَقَدْ دَخَلَ فِيهَا ذِكْرُنَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ:  
الْإِيمَانُ:

- بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ
  - وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ،
  - وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفَ الْأُمَّةِ؛
- مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ،
- عَلَى عَرْشِهِ،
- عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ،
- وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا،
- يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛
- كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ  
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا ۗ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١).

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ (١) أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا:

(١) سورة الحديد آية: ٤.

- لَا تُوجِبُهُ اللَّغَةُ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلْفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ.

- بَلْ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرَ مَخْلُوقَاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ أَيَّنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ، مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرَّبُّوبِيَّةِ،

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - :

- حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَخْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ،

وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ<sup>(١)</sup>.

### [صفة القرب وأن ذلك لا ينافي علوه وفوقيته]

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ:

الإِيبَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ؛

كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>،

(١) مِثْلُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهَرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ [الزخرف: ٨٤]؛ أَنَّ السَّمَاءَ تُظَلُّهُ أَوْ تُقَلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ.

(٢) سورة البقرة آية: ١٨٦.

وَقَوْلُهُ **رَضِيَ اللَّهُ**: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ»<sup>(١)</sup>.

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ:

- مَنْ قُرِبَهُ وَمَعَبَّتِهِ

- لَا يُنَافِي: مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.



(١) رواه البخاري (٦٣٨٦) ومسلم (٢٧٠٤)

## [الركن الثالث: الإيمان بالكتب]

### [القرآن كلام الله]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ:

- كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
- مَنزَّلٌ،
- غَيْرُ مَخْلُوقٍ،
- مِنْهُ بَدَأَ،
- وَإِلَيْهِ يَعُودُ،
- وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً،
- وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ.
- وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ:
  - بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ،
  - بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ مُبْتَدِئًا، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا<sup>(١)</sup>.

(١) في بعض النسخ زيادة في هذا الموضع: "وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ؛ حُرُوفُهُ، وَمَعَانِيهِ، لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفَ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ".

## [إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ومواضع الرؤية]

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِكُتُبِهِ وَبِرُسُلِهِ:

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ

كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ،

وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرُ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ <sup>(١)</sup>،

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ:

- وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ،

- ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ؛ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



(١) لا يضامون في رؤيته: أي لا يصيبهم ضيم ولا تعب ولا مشقة في رؤيته.

## [الركن الرابع: الإيمان باليوم الآخر]

### [١- الحياة البرزخية]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ:

الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ،

فِيؤْمِنُونَ: بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ.

- فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ:

مَنْ رَبُّكَ؟

وَمَا دِينُكَ؟

وَمَنْ نَبِيُّكَ؟

فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ،

فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: رَبِّي اللَّهُ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيِّ،

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: آهَ آهَ، لَا أَذْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ

بِمِرْزِيَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعَقَ.

- ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ

## [ ٢ - القيامة الكبرى وما يجري فيها ]

إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى،  
فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ،  
وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ:  
الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ،  
وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ،  
وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ،  
فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ:  
حُفَاةً  
عُرَاةً  
غُرْلًا،<sup>(١)</sup>.

## [ ما يجري في يوم القيامة ]

[١] وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ.  
[٢] وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ  
فَتوزنُ فِيهَا: أَعْمَالُ الْعِبَادِ،  
﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١٠٢)</sup> وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ

(١) أي: غير مختونين.

خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١﴾ .

[٣] وَتُنشَرُ الدَّوَاوِينُ: وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ

فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ،

وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ

كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿٢﴾ .

[٤] وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ:

- وَيُحْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ: فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

- وَأَمَّا الْكُفَّارُ: فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسِبَةَ مَنْ تُوَزَّنَ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا

حَسَنَاتٍ لَهُمْ، وَلَكِنْ تُعَدَّدُ أَعْمَالُهُمْ، وَتُحْصَى فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا، وَيُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ:

[٥] الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ:

- لِمُحَمَّدٍ ﷺ

- مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ،

- وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ،

- طَوْلُهُ شَهْرٌ،

- وَعَرَصُهُ شَهْرٌ،

(١) سورة المؤمنون آية: ١٠٢-١٠٣.

(٢) سورة الإسراء آية: ١٣-١٤.



- وَأَيْنَتْهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ،
- فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

### [٦] وَالصَّرَاطُ:

- مَنصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ،
- وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
- يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ:
- فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمَحِ البَصْرِ،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبْلِ،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا،
- وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِيْبٌ تُخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ؛

- فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ

### [٧] فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى: قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ،

فَإِذَا هُدُّبُوا وَنُقُوا؛

أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

[٨] وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بَابَ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ:

أُمَّتُهُ ﷺ.

[٩] وَلَهُ ﷺ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ:

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيَشْفَعُ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [عليهم من الله السلام] الشَّفَاعَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ: فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ: خَاصَّتَانِ لَهُ.

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ: فَيَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ،

وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ،

- يَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا

- وَيَشْفَعُ فِي مَنْ دَخَلَهَا أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا.



## [إخراج بعض العصاة من النار برحمة الله بغير

## شفاعة واتساع الجنة عن أهلها]

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بَعِيرٍ شَفَاعَةَ، بَلْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ،  
وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا، فَيَدْخِلُهُمْ  
الْجَنَّةَ.

## [الكتاب والسنة فيهما ما يكفي مما يكون في الدار الآخرة]

وَأَصْنَافُ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنْ:

الْحِسَابِ

وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ

وَالْجَنَّةِ

وَالنَّارِ

وَتَفَاصِيلِ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي:

- الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ،

- وَالْأَثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ،

- وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي، فَمَنْ ابْتِغَاهُ  
وَجَدَهُ.

## [الركن الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره]

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.  
وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَّصِفُ بِشَيْئَيْنِ:  
فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى:

- الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا  
وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ.

- ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ.  
فَأَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ؛

فَقَالَ لَهُ: «اُكْتُبْ»،

فَقَالَ: مَا أُكْتُبُ؟

قَالَ: «اُكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُحْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ،  
جَفَّتِ الْأَفْلامُ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ،

كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي

كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>،

وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ

(١) سورة الحج آية: ٧٠.

تَبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾ .

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً:

- فَقَدْ كَتَبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

- وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ

كَلِمَاتٍ:

بِكْتَبَ: رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ... وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَهَذَا الْقَدْرُ: قَدْ كَانَ يُنَكِّرُهُ غَلَاةُ الْقَدْرِيَّةِ قَدِيمًا، وَمُنَكِّرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ.

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَهِيَ:

- مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ:

الإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سَكُونٍ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ،

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ.

- فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا

خَالِقَ غَيْرِهِ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

## [ لا تعارض بين القدر والشرع ]

وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ، وَمَنَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ،  
وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ،  
وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ،  
وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ،  
وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ،  
وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ،  
وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ،  
وَلَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

## [ لا تعارض بين القدر وأفعال العباد ]

وَالْعِبَادُ:

- فَاعِلُونَ حَقِيقَةً،  
- وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ،  
وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ، وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي، وَالصَّائِمُ،

وَاللْعِبَادُ:

- قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَهَمَّ إِرَادَةٌ،  
- وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ؛

كَمَا قَالَ: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (١).  
وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ (٢):

- يُكَذَّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَأَهُمْ [السَّلْفُ]: جُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ،
- وَيَغْلُو فِيهَا: قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِبْتَاتِ، حَتَّى يَسْلُبُوا الْعَبْدَ قَدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ،  
وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

### [ حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ ]

وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ:  
أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ  
قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ،  
وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ،  
وَأَنَّ الْإِيمَانَ:  
- يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ  
- وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ

(١) سورة التكويد آية: ٢٨-٢٩.

(٢) وهي عموم مشيئته وإرادته لكل شيء، وعموم خلقه لكل شيء، وأن العباد فاعلون حقيقة والله خالقهم وخالق أفعالهم.

## [أهل السنة لا يكفرون بمطلق المعاصي والكبائر]

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ:

[١] لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛

كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ،

[٢] بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي

كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَنْبِئْهُ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (١)،

وَقَالَ: ﴿وَأِنْ طَافْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى

فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٢).

## [حكم الفاسق الملي]

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ:

- اسْمُ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ،

- وَلَا يُحْلَدُونَهُ فِي النَّارِ؛ كَمَا تَقُولُهُ الْمُعْتَزَلَةُ

بَلِ الْفَاسِقُ:

- يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (٣)،

(١) سورة البقرة آية: ١٧٨.

(٢) سورة الحجرات آية: ٩-١٠.

(٣) سورة النساء آية: ٩٢.



- وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ كَمَا فِي قَوْلِهِ:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (١)،

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « لَا يَزِي الزَّانِي حِينَ يَزِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْحَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (٢).

وَيَقُولُونَ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسْتَقْبَلَ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْإِسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَّبُ مُطْلَقُ الْإِسْمِ.

### [ منهج أهل السنة في الصحابة ]

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:

[ ١ ] سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسُّتَيْتُهُمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣)،

وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ:

« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ » (٤).

(١) سورة الأنفال آية: ٢.

(٢) رواه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (١٠٠٠).

(٣) سورة الحشر آية: ١٠.

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١).

## [فضائل الصحابة ومراتبهم]

[٢] وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ أَوْ الْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ  
فَيَفْضَلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَقَاتَلَ،

وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ -:

«اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(١)</sup>،

وَبِأَنَّهُ «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»<sup>(٢)</sup>؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ،

بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ: لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ كَالْعَشْرَةِ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ

شِمَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيُقَرُّونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ

حَايِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا:

أَبُو بَكْرٍ،

ثُمَّ عُمَرُ

وَيُثَلَّثُونَ بِعُثْمَانَ،

وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛

كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤)

(٢) رواه مسلم (٢٤٩٦)

## [أيهما أفضل عثمان أم علي؟]

مَعَ أَنْ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَتُوا،

أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ،

وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا،

وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا،

لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ، ثُمَّ عَلِيٍّ.

## [حكم تقديم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة]

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ

لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا: مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ

عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين].

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ.

## [ منهج أهل السنة في آل بيت رسول الله ﷺ ]

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ،

وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ:

«أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ قَالَ ﷺ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ شَكَى إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ -

فَقَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ؛ اللَّهُ وَلِقَرَابَتِي»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ

كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(٣)</sup>.

## [ منهج أهل السنة في زوجات النبي ﷺ ]

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،

وَيُقْرُونَ بِأُمَّهَاتِهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْآخِرَةِ خُصُوصًا:

خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

- أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ،

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨)

(٢) رواه أحمد بنحوه (١٧٧٧)

(٣) رواه مسلم (٢٢٧٦)

- وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ

- وَعَاضِدَهُ عَلَى أَمْرِهِ،

- وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ.

وَالصَّديقَةَ بِنْتِ الصَّديقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»<sup>(١)</sup>.

## [تبرؤ أهل السنة مما يقوله المبتدعة

### في حق الصحابة وأهل البيت]

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ:

طَرِيقَةَ الرَّوَافِضِ: الَّذِينَ يُبَغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّوهُمْ،

وَطَرِيقَةَ النَّوَاصِبِ: الَّذِينَ يُؤَدُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

## [منهج أهل السنة فيما روي من أخطاء الصحابة]

[١] وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ

[٢] وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَنْتَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ:

- مِنْهَا: مَا هُوَ كَذِبٌ،

- وَمِنْهَا: مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ،

(١) رواه البخاري (٣٤٣٣) ومسلم (٢٤٣١)

- وَعَامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ: هُمْ فِيهِ مَعذُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُحْطُؤُونَ.

[٣] وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ: لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ، بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ

[٤] وَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةً مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنَّ صَدَرَ-، حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ،

[٥] وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

- أَتَمُّ خَيْرِ الْقُرُونِ، (١).

- وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحْدِ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ (٢).

[٦] ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ:

فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ،

أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ،

أَوْ غَفَرَ لَهُ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ أُبْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كَفَّرَ بِهِ عَنْهُ.

[٧] فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ؛ فَكَيْفَ الْأُمُورُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ:

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣)

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١)

- إِنْ أَصَابُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرَانِ،

- وَإِنْ أَخْطَئُوا؛ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْمُورٌ.

[٨] ثُمَّ إِنَّ الْقَدَرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ:

- قَلِيلٌ نَزَرَ مَغْمُورٌ

- فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ:

- مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ،

- وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ،

- وَالْهَجْرَةِ،

- وَالنُّصْرَةَ،

- وَالْعِلْمَ النَّافِعَ،

- وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ.

### [مكانة الصحابة رضي الله عنهم]

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ:

بِعِلْمٍ

[وَعَدْلٍ]

وَبَصِيرَةٍ

وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛

عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ:

- خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ،
- وَأَتَمُّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ (١).

## [التمسك بهدي النبي ﷺ والخلفاء الراشدين]

- ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ:
  - اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا،
  - وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،
  - وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ:
- «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (٢).

(١) في أغلب النسخ، زيادة: [وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصَدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأَثِيرَاتِ، كَالْمَأْتُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَعَبْرَهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ].

(٢) رواه الترمذي (٢٦٧٦) وصححه.



## [سبب التسمية بأهل السنة والجماعة]

وَيَعْلَمُونَ:

أَنْ أَصْدَقَ الْكَلَامِ: كَلَامُ اللَّهِ،

وَخَيْرُ الْهَدْيِ: هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ:

وَيُؤَثِّرُونَ كَلَامَ اللَّهِ: عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ،

وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ: عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ،

وَبِهَذَا سُمُّوا:

- أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،

- وَسُمُّوا: أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ: الْإِجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا: الْفُرْقَةُ،

وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

## [مكانة الإجماع عند أهل السنة]

وَالْإِجْمَاعُ هُوَ: الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ <sup>(١)</sup>.

فَهُمْ يَزْنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ <sup>(٢)</sup>: جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةً  
وَوَظَاهِرَةً مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبُطُ هُوَ: مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْإِخْتِلَافُ،  
وَأَنْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ.

(١) قال ابن تيمية في الفتاوى (٧/ ٤٠): كل ما أجمع عليه المسلمون فإنه لا يكون إلا حقاً موافقاً

لما في الكتاب والسنة)

(٢) أي: بعد الأصليين الأولين وهما الكتاب والسنة.

## [ من صفات أهل السنة والجماعة ]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ:

- يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ عَلَى مَا تُوَجِّهُهُ الشَّرِيعَةُ.
- وَيَرَوْنَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَّارًا،
- وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ،
- وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ،
- وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى:

قَوْلِهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»<sup>(١)</sup> وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ»<sup>(٢)</sup>.

- وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ،
- وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ،
- وَالرِّضَى بِمُرِّ الْقَضَاءِ،
- وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَتَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ،

(١) رواه البخاري (٤٨١) ومسلم (٢٥٨٥).

(٢) رواه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦).

- وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» (١).
- وَيَتَدَبُّونَ إِلَيَّ:
- أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ،
- وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ،
- وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ،
- وَيَأْمُرُونَ بِيْرِ الْوَالِدَيْنِ،
- وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ،
- وَحُسْنِ الْجَوَارِ،
- وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ،
- وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ،
- وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ، وَالْبَغْيِ، وَالْإِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بغيرِ حَقٍّ،
- وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفْسَافِهَا.

### [التمسك بالكتاب والسنة]

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ؛ فَإِنَّهَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،  
وَطَرِيقُهُمْ هِيَ: دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

(١) رواه الترمذي (١١٦٢) وصححه.

## [افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة]

لَكِنَّ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ:

أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْرُقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إِلَّا وَاحِدَةً<sup>(١)</sup>،  
وَهِيَ: السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ؛

صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّبُهِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ  
وَالْجَمَاعَةِ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي».

وَفِيهِمْ: الصُّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ،

وَفِيهِمْ: أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أَوْلُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ  
الْمَذْكُورَةِ،

وَفِيهِمْ: الْأَبْدَالُ<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْهُمْ أَيْمَّةُ الدِّينِ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَائَتِهِمْ،

وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ

عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَدَّهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»<sup>(٣)</sup>.

فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَالْأَلَّا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ

هُوَ الْوَهَّابُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم..

(١) رواه الترمذي (٢٦٤٠) وحسنه.

(٢) أي: الصالحون.

(٣) رواه البخاري (٧٣١١).

## الصفات التي وردت في العقيدة الواسطية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
١	الألوهية	الله	ثبوتية
٢	الأحدية	الأحد	ثبوتية
٣	الصمدية	الصمد	ثبوتية
٤	نفي الولد	-	منفية
٥	نفي الوالد	-	منفية
٦	نفي الكفو	-	منفية
٧	الحياة	الحي	ثبوتية
٨	القيومية	القيوم	ثبوتية
٩	نفي السنة	-	منفية
١٠	نفي النوم	-	منفية
١١	نفي العجز	-	منفية
١٢	العلو	العلي	ثبوتية
١٣	العظمة	العظيم	ثبوتية
١٤	الأولية	الأول	ثبوتية
١٥	الأخروية	الآخر	ثبوتية
١٦	الظاهرية	الظاهر	ثبوتية
١٧	الباطنية	الباطن	ثبوتية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
١٨	نفي الموت	-	منفية
١٩	الحكمة	الحكيم	ثبوتية
٢٠	الخبرة	الخبير	ثبوتية
٢١	العلم	العليم	ثبوتية
٢٢	القدرة	القدير	ثبوتية
٢٣	الرزق	الرزاق	ثبوتية
٢٤	القوة	القوي	ثبوتية
٢٥	المتين	المتين	ثبوتية
٢٦	السمع	السميع	ثبوتية
٢٧	البصر	البصير	ثبوتية
٢٨	المشيئة	-	ثبوتية
٢٩	الإرادة	-	ثبوتية
٣٠	المحبة	-	ثبوتية
٣١	الرحمة	الرحيم	ثبوتية
٣٢	الغفور	الغفور	ثبوتية
٣٣	الحفظ	الحافظ	ثبوتية
٣٤	الرضا	الرضا	ثبوتية
٣٥	الغضب	-	ثبوتية
٣٦	السخط	-	ثبوتية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
٣٧	الأسف	-	ثبوتية
٣٨	الكره	-	ثبوتية
٣٩	المقت	-	ثبوتية
٤٠	الأتيان	-	ثبوتية
٤١	المجئ	-	ثبوتية
٤٢	الوجه	-	ثبوتية
٤٣	اليدين	-	ثبوتية
٤٤	العينين	-	ثبوتية
٤٥	المكر	-	ثبوتية
٤٦	الكيد	-	ثبوتية
٤٧	العزة	العزيز	ثبوتية
٤٨	الربوبية	رب	ثبوتية
٤٩	نفي السمي	-	منفية
٥٠	نفي الند	-	منفية
٥١	نفي الشريك	-	منفية
٥٢	الملك	الملك	ثبوتية
٥٣	الخالق	الخالق	ثبوتية
٥٤	الاستواء	-	ثبوتية
٥٥	المعية	-	ثبوتية

م	الصفة	الاسم	نوع الصفة
٥٦	الصدق	-	ثبوتية
٥٧	الكلام	-	ثبوتية
٥٨	النداء	-	ثبوتية
٥٩	النزول	-	ثبوتية
٦٠	الفرح	-	ثبوتية
٦١	الضحك	-	ثبوتية
٦٢	العجب	-	ثبوتية
٦٣	الرجل والقدم	-	ثبوتية
٦٤	نفي الصم	-	منفية
٦٥	نفي الغيبة	-	منفية
٦٦	القريب	-	ثبوتية
٦٧	الرأفة	رؤوف	ثبوتية





## فهرس الموضوعات

- المقدمة ..... ٣
- [أركان الإيمان الستة] ..... ٤
- [الركن الأول: الإيمان بالله] ..... ٥
- [مذهب أهل السنة في أسماء الله وصفاته إجمالاً] ..... ٥
- [كيفية إيمان أهل السنة بصفات الله تعالى] ..... ٥
- [سبب وجوب قبول ما دل عليه القرآن من صفات الله] ..... ٦
- [الركن الثاني: الإيمان بالرسول] ..... ٧
- [الجمع بين النفي والإثبات في الأسماء والصفات] ..... ٧
- [التزام أهل السنة بما جاءت به الرسل في الأسماء والصفات] ..... ٨
- [الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه] ..... ٨
- [صفة الحياة ونفي الموت] ..... ٩
- [صفة الأولية والآخرة والظاهرة والباطنية] ..... ٩
- [صفة العلم والحكمة والخبرة] ..... ٩
- [صفة القدرة] ..... ١٠

- ١٠ ..... [صفة الرزق والقوة والمتانة]
- ١٠ ..... [صفة السمع والبصر]
- ١١ ..... [صفة المشيئة]
- ١١ ..... [صفة الإرادة]
- ١٢ ..... [صفة المحبة]
- ١٢ ..... [صفة الرضا]
- ١٣ ..... [صفة الرحمة]
- ١٣ ..... [صفة الحفظ والرحمة]
- ١٣ ..... [صفة الغضب]
- ١٤ ..... [صفة السخط]
- ١٤ ..... [صفة الأسف]
- ١٤ ..... [صفة الكره]
- ١٤ ..... [صفة المقت]
- ١٥ ..... [صفة الإتيان والمجيء]
- ١٥ ..... [صفة الوجه]
- ١٦ ..... [صفة اليدين]

- ١٦ ..... [صفة العينين]
- ١٦ ..... [صفة السمع]
- ١٧ ..... [صفة الرؤية]
- ١٨ ..... [صفة المكر والكيد لله تعالى على ما يليق به]
- ١٨ ..... [صفة العفو والقدرة والمغفرة والرحمة]
- ١٩ ..... [صفة العزة]
- ٢٠ ..... [من نصوص الصفات السلبية]
- ٢٠ ..... [نفي المثيل والكفو]
- ٢٠ ..... [نفي الندّ والشريك والولد عن الله تعالى]
- ٢٢ ..... [صفة الاستواء]
- ٢٢ ..... [صفة العلو]
- ٢٣ ..... [صفة المعية]
- ٢٤ ..... [صفة الكلام]
- ٢٥ ..... [القرآن كلام الله]
- ٢٦ ..... [القرآن منزل غير مخلوق]
- ٢٧ ..... [إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة]

- الإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ ..... ٢٧
- [صفة النزول]. ..... ٢٨
- [صفة الفرح] ..... ٢٨
- [صفة الضحك والعجب] ..... ٢٨
- [صفة القدم] ..... ٢٩
- [صفة النداء والصوت والكلام لله تعالى] ..... ٢٩
- [علو الله على خلقه واستوائه على عرشه] ..... ٢٩
- [معية الله تعالى لخلقه وأنها لا تنافي علوه فوق عرشه] ..... ٣٠
- [رؤية المؤمنين لربهم] ..... ٣١
- [منهج أهل السنة في الصفات التي وردت في السنة] ..... ٣١
- [وسطية أهل السنة والجماعة] ..... ٣٢
- [لا تنافي بين استواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ومعيته لخلقه] ..... ٣٣
- [صفة القرب وأن ذلك لا ينافي علوه وفوقيته] ..... ٣٥
- [الركن الثالث: الإيمان بالكتب] ..... ٣٦
- [القرآن كلام الله] ..... ٣٦
- [إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ومواضع الرؤية] ..... ٣٧

- الركن الرابع: الإيمان باليوم الآخر] ..... ٣٨
- [١- الحياة البرزخية] ..... ٣٨
- [٢- القيامة الكبرى وما يجري فيها] ..... ٣٩
- [ما يجري في يوم القيامة] ..... ٣٩
- [إخراج بعض العصاة من النار برحمة الله بغير شفاعة واتساع الجنة عن أهلها] ٤٣
- [الكتاب والسنة فيهما ما يكفي مما يكون في الدار الآخرة] ..... ٤٣
- [الركن الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره] ..... ٤٤
- [لا تعارض بين القدر والشرع] ..... ٤٦
- [لا تعارض بين القدر وأفعال العباد] ..... ٤٦
- [حقيقة الإيمان] ..... ٤٧
- [أهل السنة لا يكفرون بمطلق المعاصي والكبائر] ..... ٤٨
- [حكم الفاسق الميِّ] ..... ٤٨
- [منهج أهل السنة في الصحابة] ..... ٤٩
- [فضائل الصحابة ومراتبهم] ..... ٥٠
- [أيها أفضل عثمان أم علي؟] ..... ٥١
- [حكم تقديم علي رضي الله عنه على غيره من الخلفاء الأربعة في الخلافة] ..... ٥١

- ٥٢ ..... [منهج أهل السنة في آل بيت رسول الله ﷺ]
- ٥٢ ..... [منهج أهل السنة في زوجات النبي ﷺ]
- ٥٣ ..... [تبرؤ أهل السنة مما يقوله المبتدعة في حق الصحابة وأهل البيت]
- ٥٣ ..... [منهج أهل السنة فيما رُوي من أخطاء الصحابة]
- ٥٥ ..... [مكانة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]
- ٥٦ ..... [التمسك بهدي النبي ﷺ والخلفاء الراشدين]
- ٥٧ ..... [سبب التسمية بأهل السنة والجماعة]
- ٥٧ ..... [مكانة الإجماع عند أهل السنة]
- ٥٨ ..... [من صفات أهل السنة والجماعة]
- ٥٩ ..... [التمسك بالكتاب والسنة]
- ٦٠ ..... [افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة]
- ٦١ ..... [الصفات التي وردت في العقيدة الواسطية]
- ٦٥ ..... [فهرس الموضوعات]

